Pakistani-American Relations 1966 – 1971

Dr. Sami Hato Al-Derawi

Dr. Ammar Mohammed Kazem Faraj
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: ammar.faraj@uobasrah.edu.iq

Abstract:

American political interests in Pakistan were part of the bilateral relations between the two countries. Initially, these interests included loans and military aid. During this period, the relations saw clear and tangible development. Consequently, the United States had significant interests in Pakistan, at the expense of the Soviet Union and China. These relations further strengthened during President Johnson's tenure, serving the mutual interests of both countries. A significant turning point in these relations was marked by the arrival of President Muhammad Yahya Khan, who adopted different approaches to enhance his country's relations with the United States and sought its assistance in providing military support for the defense of his country.

Key words: relations, Pakistani, American, aid.

العلاقات الباكستانية – الأمريكية ١٩٦٦ – ١٩٧١

أ.د. سامي هاتو الديراوي **أ.م.د. عمار محمد كاظم فرج**
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: ammar.faraj@uobasrah.edu.iq

الملخص:

مثلت المصالح السياسية الأمريكية في باكستان جزءاً من العلاقات بين البلدين ، وشملت هذه المصالح في بادئ الأمر قروض ومعونات عسكرية ، فشهدت العلاقات خلال تلك المدة تطوراً واضحاً وملموساً ، وأصبح للولايات المتحدة وفق ذلك مصالح مهمة في باكستان على حساب الاتحاد السوفيتي والصين ، وزادت هذه العلاقة بين البلدين فترة حكم الرئيس الأمريكي جونسون بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين ، وتشهد هذه العلاقات انعطافة هامة تمثلت بوصول الرئيس محمد يحيى خان الذي اتبع طرقاً مختلفة لتعزيز علاقاته مع الولايات المتحدة وطلب مساعدتها بتقديم الدعم العسكري للدفاع عن بلاده .

الكلمات المفتاحية : العلاقات ، الباكستانية، الامريكية ، مساعدات.

المقدمة :

تعد العلاقات الباكستانية – الامريكية واحدة من أهم العلاقات في النظام الدولي ، فكانت الدولتان تمتلكان مقومات مهمة بالنسبة للأخرى ، ووجود أهداف مشتركة تدفع بعضها الى اقامة علاقات مؤثرة ترتبط فيما بينها في مجال التفاعلات الدولية عبر حقب التاريخ المختلفة ، مما جعل النظام الدولي محط اهتمام بسياسات كلتا الدولتين ، مما يجعل موضوع الابعاد التاريخية والسياسية للعلاقات بين البلدين محط تأثير كبير في ميزان القوى في منطقة شرق آسيا ، فتميزت هذه العلاقات بدرجة عالية من التطورات والتغيرات فقد نجدها في حالة من التعاون تارة وفي حالة من الصراع تارة أخرى .

ظهرت باكستان على الساحة الدولية كياناً مستقلاً بعد استقلال شبه القارة الهندية من الاحتلال البريطاني ، الذي دام مائتي عام ١٧٤٩ – ١٩٤٧ [١]، وقد تزامن ذلك الاستقلال مع بروز قوتين متنافستين في العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ألا وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وقد عرف هذا التنافس باسم الحرب الباردة [٢].

تسابق الطرفان على مد نفوذهما الى جميع المناطق الإستراتيجية في العالم فحاول الاتحاد السوفيتي الوصول بحدوده الى شبه القارة الهندية مما اجبر القادة الباكستانيين الدخول مع الولايات المتحدة الأمريكية بمفاوضات تعاون بينهما ، حيث وجد الباكستانيون في مبدأ الرئيس الأمريكي هاري توومان Hary Troman ١٩٤٥ – ١٩٥٥ [٣]، الفرصة المناسبة لإيقاف المد الشيوعي من جهة رصد الأعداء التقليديين جيرانهم الهنود وقد استجابت الولايات المتحدة الأمريكية للمطالب الباكستانية لكونهما خدمة لمصالحها في المنطقة وبخاصة في التصدي للمد الشيوعي السوفيتي وقتذاك [٤] .

غير إن العلاقات الباكستانية – الأمريكية شهدت خلال عقدين من الزمان تناقضاً حاداً حسبما تقتضيه مصالح كلا البلدين وصل مرحلة التدهور عام ١٩٦٥ ، حين قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات عسكرية للهند ، عندها عبر الساسة الباكستانيون عن استيائهم وغضبهم وأكدوا في تصريحاتهم رفضهم لتلك المساعدات لأنه لا مبرر لها ويبدو ان المساعدات العسكرية للهند كان رداً على التقارب الصيني – الباكستاني ، حيث أكد المسؤولون الأمريكان انه لا مبرر له أيضاً وان الولايات المتحدة تعمل جاهدة من جانبها للحفاظ على توازن القوى في تلك المنطقة [٥]، ومما زاد من حدة التوتر بين الطرفين الإلغاء المفاجئ لزيارة الرئيس الباكستاني أيوب خان ١٩٦٣ – ١٩٦٩ الى واشنطن وتأجيل اجتماع كونسورتيوم Consortium كان مخصصاً لمساعدة باكستان ، ففي تقرير لصحيفة نيويورك تايمز في الثلاثين من آب ١٩٦٥ بهذا الخصوص جاء فيه " بأن الاحتمال الضئيل للتحالف والتعاون المشترك بين البلدين قد تدهور أكثر مما جعل ميزان العلاقات يسير نحو الأسوأ "[٦] ، كما صرح مسؤول في الحكومة

الأمريكية " ان أسسا جديدة للصداقة الأمريكية – الباكستانية قد توجهت فقط من خلال اللقاءات المباشرة بين رؤساء البلدين " [٧].

توجه الرئيس الباكستاني بزيارة مفاجئة لواشنطن في عام ١٩٦٥ بع انتهاء الحرب الباكستانية – الهندية من اجل تحسين العلاقات بين الطرفين ، ولاقى أيوب خان الترحيب من الرئيس الأمريكي ليندون جونسون Lyndon Johnson ١٩٦٣ – ١٩٦٨ وقد علقت صحيفة نيويورك تايمز في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٦٥ على اللقاء بين الرئيسين بأنه " تحول الى مناسبات احتفالية أكثر مما هي مثمرة ، وفي هذه الحالة فان اللقاءات بين الرئيسين كانت ودية وصريحة مما جعل الجميع يتوقع ان اجتماعها سيكون نقطة تحول في العلاقات بين الجانبين [٨] ، مع العلم ان البيان المشترك ، الذي صدر في نهاية المحادثات لم يشر الى تحسن في العلاقات .

عبرت وسائل الإعلام الأمريكية عن استغرابها وعدم رضاها عن البيان المشترك لعدم الإشارة الى طبيعة العلاقات الباكستانية – الصينية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها وفي الوقت نفسه توقعت ان تحسن العلاقات بين البلدين قد يستغرق عدة أشهر أخرى وعن طريق البعثات الدبلوماسية المتبادلة[٩] ، وكان الرئيس الأمريكي قد أبدى خلال اللقاء إعجابه بشخصية نظيره الباكستاني وبخاصة فيما يتعلق بالمسألة الكشميرية والصراع مع الهند ، حيث أكد أيوب خان إن تلك المسألة لا تحل إلا بالطرق السلمية ، وان الولايات المتحدة ترغب في ذلك وتعمل جاهدة على عدم الإضرار بمصالح الشعب الباكستاني وتسعى الى إيجاد حل سلمي يرضي جميع الأطراف .

ولما كان الرئيس أيوب خان سبق وان قد رفض تأييد سياسة الولايات المتحدة في فيتنام خلال الحرب الباكستانية – الهندية عام ١٩٦٥ فان ذلك اغضب الولايات المتحدة ورفضت تقديم المساعدات للحكومة الباكستانية آنذاك على الرغم من عضوية باكستان في حلف جنوب شرق آسيا (S. E. A. T. O) [١٠]، الأمر الذي حدا بباكستان التوجه الى الصين للحصول على الدعم العسكري ومما يدل على إن العلاقات الباكستانية – الأمريكية كان لا يزال يسودها الحذر والترقب هو تصريح نائب الرئيس الأمريكي هبرت همفري Heprt Hemavry ، الذي أكد أن تأييد بلاده لأي طرف في الصراع الباكستاني – الهندي يتوقف على مدى تأييد أي طرف لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين الشيوعية ، وبدورها صرحت الحكومة الباكستانية " ان الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت في النظر الى العلاقات الباكستانية – الصينية من آفاقها الجيوسياسية الحقيقة " و " إن الصين لا تشكل أي تهديد لشبه القارة الهندية " [١١] .

ومما زاد الأمر سوءاً ما ورد عن وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنمارا Ropert Macknmar في شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي فيما يتعلق بقضية المعونات

الخارجية في الحادي عشر من آيار ١٩٦٦ " ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تعتد تنظر لباكستان كحليف " [١٢].

اتسمت العلاقات الباكستانية – الأمريكية بطابع الصراحة في العمل الخارجي ، فالباكستانيون كانوا شديدي الحرص على ان تكون علاقاتهم بالدول العظمى الثلاث (الولايات المتحدة – الاتحاد السوفيتي – الصين) ودية ، فان النزاع الهندي – الصيني على الحدود المشتركة يصب في خدمة مصالحهم ويمنحهم الفرصة لإعادة تنظيم قواتهم وتامين الجبهة الداخلية ، أما الاتحاد السوفيتي فكان له الفضل في إنهاء الحرب مع الهند ، اثر نجاح رئيس الوزراء السوفيتي كوسيجين Kosygen في التقريب بين البلدين وعقد معاهدة طشقند في العاشر من كانون الثاني ١٩٩٦ ، التي ألزمت الأطراف المتحاربة بوقف القتال واللجوء الى الحل السلمي .

وقد حرصت الحكومة الباكستانية على تقوية العلاقات الباكستانية – السوفيتية التي تجسدت بزيارة الرئيس الباكستاني لموسكو عام ١٩٦٧ من اجل كسب الفيتو السوفيتي في مجلس الأمن خلال طرح مسألة كشمير [١٣] .

وفي الوقت نفسه عملت الحكومة الباكستانية جاهدة على عودة العلاقات الودية مع الولايات المتحدة الى سابق عهدها ، إذ أرسلت وفداً برلمانياً برئاسة أس. أم ظفر وزير القانون والشؤون البرلمانية الى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقام الوفد بتوضيح طبيعة العلاقات الباكستانية – الصينية والسوفيتية ومدى حاجة البلاد إليها من اجل استعادة إقليم كشمير المغتصب من الهند[١٤]، إلا إن وجهات النظر كانت مختلفة بين الطرفين بخصوص القضية حيت ارتأت واشنطن بأن حل مسألة كشمير يكمن في المفاوضات الثنائية بين البلدين المتنازعين دون أي تدخل أجنبي [١٥]، وفي محاولة أمريكية لطمأنة الجانب الباكستاني وجهت دعوة رسمية لوزير الخارجية الباكستاني بير زاده Berzada لزيارة واشنطن في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٦٧ والدخول في مفاوضات رسمية .

تعد هذه الزيارة الرسمية هي الأكبر على المستوى الدبلوماسي من بعد زيارة الرئيس الباكستاني أيوب خان لواشنطن عام ١٩٦٥ ، حاول بيرزاده من خلالها ان يوضح للجانب الأمريكي طبيعة العلاقات الباكستانية – السوفيتية والصينية ومدى أهمية تلك العلاقات لباكستان وبخاصة من الجانب الجيويولوتيكي ، مع التأكيد على حرصهم على ان تكون العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بالمستوى نفسه ، وتحدث أيضاً عن مسألة كشمير والروابط بينها وبين باكستان بينما أكد الجانب الأمريكي على موقفه في ان تكون المحادثات حول موضوع كشمير ثنائية بين الطرفين المتنازعين دون أي تدخل أجنبي ، وبصورة مباشرة [١٦].

ومن اجل تطبيع العلاقات بين الجانبين أوفدت الويلات المتحدة الأمريكية وزير خارجيتها افيريلي هاريمان Averyly Hereman الى باكستان ، إلا إن الزيارات المتبادلة تلك بين البلدين لم تأت ثمارها لتمسك كل من الطرفين بوجهات نظرهم الخاصة مع الصين والاتحاد السوفيتي وموقف الولايات المتحدة من مسألة كشمير من جهة أخرى [١٧].

وفي الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٦٧ قام الرئيس الأمريكي جونسون بإجراء نقاش مفاجئ استمر خمسا وخمسين دقيقة مع نظيره الباكستاني خلال توقفه في مطار كراتشي ، وكان البيان المشترك الذي صدر بعد المحادثات مبهماً لا يحمل في طياتها أي نتائج ايجابية ، وأشار المقربين من الرئيس الباكستاني بأن المحادثات قد اقتصرت على موضوع كشمير وطبيعة العلاقات الباكستانية – الأمريكية[١٨].

وفي الثامن من حزيران ١٩٦٨ صرح وزير خارجية باكستان أرشاد حسين في أول تصريح له بعد استلامه منصبه بأن بلاده قد قدمت وثيقة للولايات المتحدة الأمريكية بخصوص إنهاء تأجير قاعدة الاتصالات والتنصت الأمريكية القريبة من بيشاور ، وأكد في الوقت نفسه إن بلاده حريصة على استمرار علاقاتها بالولايات المتحدة شريطة أن لا تؤثر في العلاقات الباكستانية الصينية والسوفيتية [١٩].

وفي العاشر من تموز ١٩٦٨ ناقش الوزير الباكستاني أرشاد خان خلال زيارته لواشنطن موضوع كشمير ومسألة توزيع مياه نهر الكنج من دين رسك Dean Risk سكرتير وزارة الخارجية الأمريكية وأعضاء الكونغرس سيما بعد ان أعلنت الهند عن نيتها بناء سد مائي في فاراكا وإنها ستتقدم بطلب معونات الى البنك الدولي مما يؤثر على المياه المتدفقة نحو الأراضي الباكستانية ، كما طرح الوزير مسألة المعونات العسكرية الأمريكية لبلاده خلال اجتماعه الثاني ، وقد حاول جاهداً لضمان تأييد الولايات المتحدة الأمريكية عند طرح موضوع المياه ومسألة كشمير على مجلس الأمن أو ان تتخذ الولايات المتحدة إجراءاتها من أجل إيقاف مشروع السد الهندي من خلال الضغط على البنك الدولي ، إلا إن الوثائق الأمريكية تؤكد ان الوزير الباكستاني قد فشل في محادثاته تلك ولم يحصل على أي وعود أمريكية في المسألتين أو فيما يخص المعونات العسكرية [٢٠] .

صرح بعد ذلك السفير الأمريكي في إسلام أباد بنجامين جيهليرت Binjamen Jihlirt فيما يتعلق بموضوع كشمير وموقف الولايات المتحدة قائلاً " إن المسؤولية الأولى لحل المسألتين تنحصر بين الهند وباكستان فقط [٢١] .

وهكذا يتضح ان جهوداً كبيرة قد بذلت خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي جونسون من أجل إعادة العلاقات بين البلدين وتطويرها فيما يخدم المصالح المشتركة للبلدين .

وعلى أثر خسارة الحزب الديمقراطي الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عام ١٩٦٨ ، وفوز الحزب الجمهوري أصبح ريتشارد نيكسون Richard Nixon ١٩٦٩ – ١٩٧٦ رئيساً للولايات المتحدة في

مطلع كانون الثاني ١٩٦٩ وكان قد حاول بدوره التقرب من باكستان من خلال الوعود بتقديم المعونات إليها ، إلا انه في تلك الأثناء تدهورت الأوضاع الداخلية في باكستان بسبب كثرة التمردات ضد الحكومة الأمر الذي سهل لحركة المعارضة بقيادة ذو الفقار علي بوتو أن تعلن عصيانها ضد حكومة أيوب خان ، وقد ورد ان علي بوتو تمكن من الاجتماع سراً مع احد المسؤولين الأمريكان وهو سيليج هاريسون Selech Harson لطمأنته بان المعارضة لن تسعى للإضرار بالعلاقات الباكستانية – الأمريكية بقوله " نحن لا نريد من الولايات المتحدة ان تترك آسيا وان دورها مهم فيها ، وأنا على قناعة بأن مرحلة جديدة أخذت بالبدء يكون فيها التحسن التدريجي بين الولايات المتحدة والصين ، وان هذا سيؤدي الى زوال العقبات الموجودة " في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة[٢٢] ، ومن الواضح جداً ان بوتو بدأ بمغازلة الولايات المتحدة لضمان الاعتراف به مما يمهد له الاعتراف الدولي بعملية الانقلاب واستلام السلطة ، وفي الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٦٩ أعلن بوتو للشعب انه في حال نجاح المعارضة ضد أيوب خان لن يتقلد الرئاسة بل سيعهد ذلك المنصب لقائد القوات المسلحة الجنرال يحيى خان [٢٣] .

وعلى الرغم من طمأنة الجانب الأمريكي إلا إن السياسيين ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وصفوا أيوب خان بأنه حاكم قوي وصديق يمكن الاعتماد عليه ، ونظروا بكل تساهل لعلاقاته مع الصين وميله للاتحاد السوفيتي ، إلا ان الظروف وقتذاك لا تخدم المصالح الأمريكية ، وان المستقبل يبدو غير واضح وبقيت الولايات المتحدة تراقب التطورات الداخلية في باكستان دون ان تصدر أي بيان او تعليق على استلام يحيى خان للسلطة [٢٤] .

أعلن يحيى خان حال استلامه الحكم ان البلاد مقبلة على انتخابات وطنية عامة من اجل تشكيل حكومة مدنية وجمعية دستورية تكفل وضع دستور جديد للبلاد قائم على أساس ديمقراطي ووعد بإلغاء جميع القيود المفروضة على الأحزاب السياسية إلا انه أكد لا تغيير على قانون الطوارئ وناشد في خطابه الولايات المتحدة الأمريكية بأن : تدعم بلاده بالأسلحة الحديثة كي يتسنى له الدفاع عن بلاده "[٢٥] .

تكررت على ضوء ذلك الخطاب زيارات المسؤولين الأمريكان الى باكستان الأمر الذي أظهر حرص الولايات المتحدة الأمريكية على استقرار الأوضاع في باكستان مع العلم أنها لم تقدم أي وعود بخصوص الإمدادات العسكرية تحت مبرر أنها لا تزال قيد الدراسة [٢٦] .

وفي الأول من آب ١٩٦٩ وصل الرئيس الأمريكي نيكسون الى باكستان ووصفه يحيى خان في كلمته الترحيبية " بأنه الصديق القديم " ، وبدوره أعلن نيكسون بان العلاقات قد تضررت بين البلدين منذ أيام الرئيس دوايت ايزنهاور Dwight Eisenhower ١٩٥٧ – ١٩٦١ مؤكدا عدم تفاؤله لوجود مشاكل عدة واختلاف في وجهات النظر بين البلدين ، وان زيارته آنذاك غير كافية لإزالة تلك العقبات ، لكنه

يأمل ان تكون قد ساهمت في التقليل من الاختلاف في وجهات النظر ، وبدوره لم يقدم الرئيس الأمريكي أي وعود فيما يخص الإمدادات العسكرية[٢٧].

وعلى الرغم من إن نيكسون ووزير خارجيته وليم روجرز William Rogers لم يكونا ملزمين خلال أحاديثهما العلنية ولكن يبدو بأنهما قررا دعم حكومة يحيى خان من خلال تقديم بعض المعدات العسكرية لباكستان في أعقاب الحرب الهندية – الباكستانية عام ١٩٦٥ ، إلا إن الكونغرس الأمريكي أيقن انه لا فائدة من الحظر بعد ان حصل البلدان على تلك الأسلحة من مصادر أخرى لا سيما من القوى الشيوعية الممثلة بالاتحاد السوفيتي والصين وعليه قرر الكونغرس تشكيل لجنة لإعادة النظر في مسألة حظر التسلح لكل الدولتين [٢٨] .

ومن جانبها أعلنت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي معارضتها لرفع الحظر ، إلا إن إدارة الرئيس الأمريكي تجاهلت مطالب تلك اللجنة وقررت تقديم تلك الأسلحة بصورة مستمرة ، وصرح متحدث باسم الخارجية الأمريكية في الخامس والعشرين من آيار ١٩٧٠ إن الولايات المتحدة تقوم بإجراء محدود على تقديم الأسلحة لباكستان ببيع بعض المعدات العسكرية [٢٩]، ولم تعلن عن قيمة المبيعات العسكرية إلا إن الصحافة قدرتها بقيمة ١٥ – ٤٠ مليون دولار [٣٠]، وأعلنت الحكومة الأمريكية " بأن تلك الأسلحة لن تسبب في إخلال التوازن العسكرية بين الهند وباكستان ، ون تلك المبيعات هي لمرة واحدة ، وإنها سوف لن تفتح الأبواب أمام تجديد البرنامج السنوي للمساعدات العسكرية " [٣١] .

وكان الرئيس نيكسون قد أكد في خطابه أمام الكونغرس في الخامس والعشرين من شباط ١٩٧٠ ، ان قرار بيع المعدات العسكرية لباكستان كان محدوداً ولمرة واحدة ولا يخل بالتوازن العسكري في تلك المنطقة ، ولن يزيد في سباق التسليح[٣٢] .

ومن جهة أخرى أثار القرار الأمريكي القاضي بتزويد باكستان بالأسلحة غضب الهنود وامتعاضهم فاندلعت المظاهرات ضد السفارة الأمريكية في نيودلهي ، وقد أدانت رئيسة الوزراء انديرا غاندي القرار بشدة وكانت وقتذاك في نيويورك للاحتفال باليوبيل الفضي للأمم المتحدة واحتجاجاً على ذلك امتنعت عن حضور حفل عشاء أقيم في البيت الأبيض ، وقد تم ربط ذلك بالعرض الأمريكي لبيع الأسلحة لباكستان[٣٣] .

أثار القرار الأمريكي انتقاداً واسعا في وسائل الإعلام الأمريكية ، فضلا عن انتقاد العديد من الشخصيات للقرار ، فقد صرح سيستراوال CheaterPaul سفير الولايات المتحدة سابقا في الهند بهذا الخصوص قائلاً " ان المساعدات العسكرية الأمريكية لباكستان خلال الخمسة أعوام الماضية سوف يدونها المؤرخون كواحدة من بين الأخطاء الجسيمة " ، وأدانه أيضاً السيناتور ساكسبي وتشرش Saxbi Witcharsh بشدة [٣٤] .

غير إن تلك الانتقادات لم تؤثر على سياسة الرئيس الأمريكي نيكسون تجاه باكستان ، وكان يحيى خان أكد على ضرورة إجراء انتخابات حرة في البلاد ، الأمر الذي يستوجب دعم الولايات المتحدة لضمان الديمقراطية في البلاد وان الدعم العسكري هو السبيل الوحيد لان يشعر الشعب بالباكستاني بحسن النوايا الأمريكية تجاههم .

وحين أعلن يحيى خان عن إجراء الانتخابات في الخامس من تشرين الأول ١٩٧٠ اشتركت جميع الأحزاب السياسية بالانتخابات وفي مقدمتها حزب عوامي ليغ بزعامة مجيب الرحمن في باكستان الشرقية وحزب الشعب الباكستاني بزعامة ذو الفقار على بوتو في باكستان الغربية ، ومما أثار حفيظة الولايات المتحدة البرنامج السياسي لحزب عوامي ليغ الذي يتضمن انسحاب باكستان [٣٥]، من جميع الاتفاقيات الدولية والأحلاف العسكرية ومنها Seato و Cento ، حيث شعرت الحكومة الأمريكية بالقلق إزاء تأثير الاحتجاجات في باكستان الشرقية على إدارة يحيى خان لعمليات الإغاثة التي بدأت هناك في أعقاب الإعصار المدمر ، إلا أنهم لم يدركوا حقيقة الأوضاع التي وصلت مرحلة الانفجار [٣٦] .

جرت الانتخابات الباكستانية في السابع من كانون الأول ١٩٧٠ وفاز فيها حزب ليغ بـ (١٥١) مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغة (٢٩١) مقابل (٨١) مقعدا لحزب الشعب فاندلعت نتيجة لذلك حرب أهلية في البلاد وتعمقت في البنغال الشرقية عام ١٩٧١ على اثر وقوع آلاف القتلى ولجوء ملايين أخرى الى الأراضي الهندية هربا من الحملة العسكرية الباكستانية ، فأعلنت الحكومة الهندية إنها غير قادرة على تامين المأوى والمأكل لهؤلاء اللاجئين ، في حين صرحت الإدارة الأمريكية بان تلك المشكلة هي شأن داخلي باكستاني ، وأكد مساعد وزير الخارجية الأمريكي جوزيف سيسكو Joseph Sisco : بأنه لا توجد مشكلة داخلية بحتة كالتي يواجهها الباكستانيون ، فهي نوع من المسائل التي يمكن حلها فقط بواسطة الباكستانيين أنفسهم " ، أما هنري كيسنجر Henry Kissinger [٣٧]، مستشار الأمن القومي للرئيس نيكسون ذكر " ان الأحداث الجارية في البنغال الشرقية هي مشكلة داخلية لبلد صديق " .

وأدان الرأي العام الأمريكي بشدة نظام يحيى خان وأعماله التعسفية ضد البنغاليين وطالبوا الإدارة الأمريكية بضرورة إيقاف الإمدادات العسكرية لباكستان واستبدالها بمعونات إنسانية للاجئين ، إلا إن الحكومة استمرت بسياستها على الرغم من مناشدة الحكومة الهندية للقوى العالمية بما فيها الولايات المتحدة لمساعدة اللاجئين أو الضغط على يحيى خان لوقف العمليات العسكرية وعودة اللاجئين لمناطقهم [٣٨] .

ومن دكا طلب القنصل العام الأمريكي من حكومته ضرورة إيقاف المجازر الباكستانية في البنغال ، وفي الوقت نفسه أعلن السفير الأمريكي في نيودلهي كينيت كيتشنغ Kinith Kitshing بانه " صدم من هول المذابح ، وانه قلق جدا من تورط الحكومة الأمريكية بهذا العنف العسكري " ودعا الى ضرورة شجب واستنكار تلك الأعمال ، وقطع الإمدادات العسكرية عن باكستان [٣٩] .

وبدلا من أن يتخذ الرئيس الأمريكي نيكسون إجراءات مناسبة وفقا لتقارير الدبلوماسيين المذكورة فقد أمر بنقل القنصل الأمريكي من دكا وتأنيب السفير في نيودلهي ونصحه " بان لا يكون أداة بيد الهنود " ، ومن أجل إنقاذ موقف يحيى خان اتخذ القرار الصحيح ، وان حكومة باكستان صادقة في عملية تبديل الحكم العسكري بحكم مدني ، وإصدارها عفواً عاماً عن جمع معارضيها بما فيهم مجيب الرحمن وموافقتها على سحب قواتها من أراضي بنغلادش والدخول مع زعمائها في مفاوضات(٤٠) .

وفي تصريح لأحد مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية جاء فيه " بأن السياسة الهندية أدت الى تفاقم الأزمة وأشار الى ثلاثة مجالات قامت الهند فيها برفض الاقتراح الأمريكي القاضي بضرورة سحب قوات البلدين من الحدود " وأوفدت كذلك رئيسة الوزراء الهندية التي اخبرها الرئيس الأمريكي خلال زيارتها لواشنطن " بأن الرئيس الباكستاني يحيى خان سوف يأمر بسحب قواته من الحدود إذا تعهدت الهند بعدم التدخل في التطورات الجارية في باكستان الشرقية " ، إلا إن غاندي امتنعت ان تلعب دور الوسيط في المحادثات بين الحكومة الباكستانية وممثلين عن الحكومة البنغلادشية المتواجدين في الأراضي الهندية ، فضلا عن الدور الذي لعبته الهند من خلال تدريب وتسليح المتمردين في البنغال ، بمشاركة خبراء عسكريين من الهند المعروفين باسم هكتي باهيني Hakti Bahini (جيش التحرير) ، وربطت الحكومة الهندية عودة اللاجئين الى مناطقهم بإيجاد حل سلمي في باكستان بدلا من التعامل مع المسألة من وجهة نظر إنسانية فقط (٤١) ، وأشاعت الحكومة الأمريكية بانها مشغولة بجهود دبلوماسية سرية للتوصل الى حل سياسي بين نظام يحيى خان وممثلي المعارضة البنغلادشية في المنفى ، ومن الواضح جدا ان تلك الإشاعات قد أثارتها الإدارة الأمريكية من أجل إبعاد الانتقادات الداخلية والخارجية المتزايدة ضدها ، وأشار أحد كبار موظفي البيت الأبيض بأنه قد تم اطلاع الهند على تلك التحركات السياسية ، وان الحكومة الأمريكية على وشك الحصول على موافقة يحيى خان للحكم الذاتي لبنغلادش وان الهند لا ترغب في التعاون معها من اجل حل سياسي سلمي (٤٢) .

ردت الهند من جانبها على تلك الاتهامات من خلال سفيرها في واشنطن ل. ك. جهات بأن تلك الاتهامات منافية تماما للحقيقة ، وصرحت رئيسة وزراء الهند " لو كنا نرغب في خلق مشاكل لباكستان لفعلنا ذلك ، ولكننا لا نرغب في ذلك " (٤٣) ، وبدورها حملت الحكومة الباكستانية ما كان يجري في البنغال ، لان لجوء الملايين الى الأراضي الهندية يحمل الهند ضغوطات على مواردها ، وكان الشأن الداخلي لباكستان قد تحول الى مشكلة هندية وان الهند تعمل جاهدة لعودة اللاجئين الى مناطقهم وعليه طلبت من الحكومة الأمريكية التدخل لإقناع يحيى خان بإيقاف تلك العمليات حيث قام وزير الشؤون الخارجية الهندي سورات شنغ Srrat Shing بزيارة واشنطن في حزيران ١٩٧١ من اجل إيجاد حل

سياسي للازمة ودعاهم الى وقف المعونات والدعم الباكستاني ، وحصل الوزير الهندي على بعض الوعود من بعض القادة الأمريكان بتحقيق مطالبه ودراستها[٤٤] .

غير ان بعض التقارير التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز أشارت الى ان تدق الأسلحة الأمريكية لباكستان كان مستمرا وان سفينة محملة بالمعدات العسكرية غادرت ميناء نيويورك متجهة الى باكستان خلال زيارة وزير الخارجية الهندي لواشنطن [٤٥] ، كما تم الإسراع في إرسال المزيد من المعونات الاقتصادية والتي بررها مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا أثناء شهادته امام اللجنة الفرعية القانونية لشؤون اللاجئين في مجلس الشيوخ قائلاً " إن العمل خلاف ذلك سيكون بمثابة التدخل في مشكلة داخلية تخص باكستان وان الاستمرار في تقديم المساعدات سيعطي الولايات المتحدة الفرصة لإقناع يحيى خان بإيجاد حل سياسي لأزمة البنغال " [٤٦] ، وأعلن الرئيس الأمريكي نيكسون " ... نحن لسنا مع الفكرة التي تدعو الى قطع المساعدات الاقتصادية عن باكستان لان ذلك سيؤدي الى تفاقم مشكلة اللاجئين ... وان أفضل دور بناء نستطيع القيام به هو الاستمرار في تقديم المساعدات الاقتصادية لباكستان حتى نستطيع ان نؤثر على مجرى الأحداث "[٤٧] ، لم تتجاهل الحكومة الأمريكية المطالب الهندية فقط بل ضغطت على حكومة الهند بعدم التدخل في البنغال ، إذ حذرت الهند في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٧١ بعدم التدخل وإلا ستدفع الثمن غاليا من خلال مذكرة قدمتها الحكومة الأمريكية لسفير الهند في واشنطن ، وان الولايات المتحدة لن تتدخل في حال تدخلت الصين في الأزمة من اجل مساعدة حليفتها باكستان [٤٨] .

ومن جهة أخرى قام الاتحاد السوفيتي بشجب أعمال باكستان التعسفية في البلغان الشرقية ودعا المسؤولين الباكستانيين للتوصل الى حل سياسي مع الممثلين المنتخبين هناك ، ولهذا فمن الطبيعي ان تتقرب الهند من الاتحاد السوفيتي وتدخل معه في اتفاقية السلام والصداقة والتعاون في التاسع من آب ١٩٧١ [٤٩] .

مع وصول المزيد من الفرق المدرعة الباكستانية الى البنغال الشرقية ازدادت نشاطات المقاومين البنغاليين بصورة كبيرة ، وازدادت كذلك أعداد اللاجئين الى الهند ، خلال شهري تشرين الأول والثاني قامت السيدة انديرا غاندي بزيارة الى النمسا وبلجيكا وبريطانيا وألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية لاطلاع قادة العالم الغربي عن حقيقة الوضع وخلق رأي عام عالمي لصالح سياستها وللحصول على اوسع تأييد ممكن ، متحدثة في مأدبة عشاء في واشنطن دي. سي. Washington D. C. قائلة " اليوم تريد بعض الدول تأييد سمعة رجل واحد ، فهم يهددون السلام في معظم شه القارة ، فانا لا اعتقد شخصيا بأنهم قادرون على إنقاذ باكستان أو بقائها متحدة ، أو جعلها قوية عن طريق تأييد شخص غير منتخب ودكتاتور عسكرياً [٥٠] .

وأكدت السيدة غاندي بأن الهند غير قادرة على تحمل أعباء ملايين من اللاجئين وحذرت من أنها تجلس على فوهة بركان ، وإذا لم يتم التوصل الى حل خلال بضعة أسابيع فان البركان سينفجر [٥١] .

وردا على كلمات السيدة غاندي عد الرئيس نيكسون الايجابيات التي قامت بها الولايات المتحدة عن طريق المفاوضات مع الحكومة الباكستانية وقادة حزب عوامي ليغ ، وأكد لها ان : النتيجة ستكون حكما ذاتيا لباكستان الشرقية ومن ثم الاستقلال " وقد طلب من حكومة الهند الانتظار لبعض الوقت كي تتمكن الولايات المتحدة من إكمال جولاتها التفاوضية مع باكستان وإنقاذ البنغاليين [٥٢] .

ومن ثم لا بد من الإشارة الى ان انديرا غاندي انتهت بدون إحراز أي تقدم نحو حل أزمة البنغال الشرقية ، واستمر الوضع على الحدود الهندية الباكستانية بالتدهور ، وقامت القوات الباكستانية بقصف أهداف داخل الحدود الهندية ، الأمر الذي أدى الى اندلاع الحرب بين البلدين وأصبح الموقف الأمريكي تجاه الهند أكثر تشدداً ، فقد دعا المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة جورج بوش George Bush الى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي للنظر في الوضع المتدهور في شبه القارة الهندية وقامت الأرجنتين وبلجيكا وبريطانيا واليابان ونيكارغوا والصومال بتأييد الطلب ، واجتمع المجلس في الرابع من كانون الأول ١٩٧١ ، وفي الاجتماع اتهم المندوب الأمريكي جورج بوش الهند بعبور الحدود الباكستانية الشرقية وبعدم التعاون مع الجهود الأمريكية الرامية الى السلام [٥٣]، واقترح صدور قرار في المجلس يدعو الى وقف سريع لإطلاق النار وانسحاب القوات الهندية والباكستانية لمواقعها على الحدود الهندية الباكستانية [٥٤]، وفي اليوم التالي طرح اقتراحا مشابها ولكن الاتحاد السوفيتي استعمل حق النقض " الفيتو " ضد المشروعين بينما لم تحضر بريطانيا وفرنسا التصويت ، وقامت ايطاليا والاتحاد السوفيتي بطرح مشروع آخر ولكن الولايات المتحدة استعملت حق النقض ضده أيضاً وبهذا أصبح مجلس الآمن مجمداً نتيجة لعدم اتفاق القوى العظمى [٥٥] .

ونتيجة لذلك طرحت الولايات المتحدة الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة في السابع من كانون الأول ١٩٧١ ومررت مشروعا مشابها لمشروعها الأول في مجلس الأمن وقامت الجمعية العامة بتبني القرار في اليوم نفسه [٥٦]، ولكن الحكومة الهندية رفضت تطبيقه ، وانتقد المندوب الأمريكي الهند بلهجة شديدة متهماً إياها بتوسيع نطاق الأزمة ، فقد اتهمها بمهاجمة باكستان الدولة ذات السيادة والمحاولة في تقسيمها وذلك يعد من وجهة نظره تهديداً للسلام والأمن وليس فقط في شبه القارة وإنما في العالم أجمع، وامتدح جورج بوش باكستان لموافقتها على الاقتراحات المتعددة التي تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حل الأزمة وحمل الهند المسؤولية الكاملة لتوسيع نطاق الأزمة [٥٧]، وعادت الولايات المتحدة وطرحت الموضوع على مجلس الأمن الدولي في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٧١ وفي خطابه أمام المجلس ندد جورج بوش بالأعمال الهندية قائلاً " ان عدم موافقة الهند على قرارات مجلس

الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة يعد بمثابة إهانة للمجتمع الدولي ، وناشد مجلس الأمن بإنهاء هذا التهديد للسلام العالمي بأسرع وقت ممكن وطالب الهند بتحديد نواياها وتقديم تعهد واضح لأعضاء هذا المجلس على إنها لا تنوي ضم بعض الأراضي الباكستانية وتغيير الوضع الراهن في كشمير[٥٨] " .

وكشف محرر صحيفة السندكيت جاك أندرسون Jak Anderson في هذه الأثناء للرأي العام الأمريكي وتفاصيل سرية من اجتماع لمجموعة العمل (WSAG) [٥٩] الخاصة في واشنطن والتابعة لمجلس الأمن القومي ، حيث كشفت الوثائق موقف إدارة نيكسون المعادي للهند ، فبحسب ما أفاد به أندرسون فان الرئيس نيكسون أمر هنري كيسنجر " بتغيير السياسة الأمريكية لصالح باكستان " ، فالرئيس لم يتبنَ سياسة موالية لباكستان فقط وإنما أعرب عن امتعاضه من بعض كبار المسؤولين الأمريكان لعدم اتخاذهم موقفا قويا ضد الهند وأفادت إحدى الوثائق الصادرة عن (WSAG) عن قول كيسنجر " ... بأنني استلم توبيخات كل نصف ساعة من الرئيس على إننا لم نكن حازمين بما فيه الكفاية مع الهند ... وانه يريد تغيير سياستنا لصالح باكستان " [٦٠] .

خلال اجتماع مجموعة (WSAG) في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٧١ عبر قائد القوات الأمريكية المشتركة عن استغرابه حول أصل الصراع كما رواه كيسنجر ، وينقل أندرسون عن كيسنجر انه اقترح ان تكون " الهند هي البادية في الهجوم وان الباكستانيين قاموا بما يستطيعون عمله كرد فعل " [٦١] .

وطلب كيسنجر في اجتماع اخر عقد في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٧١ بضرورة قطع المعونات المقدمة للهند [٦٢] ، وقامت الحكومة الأمريكية بتجميد مساعدات بقيمة ٨٧ مليون دولار للهند على شكل قروض للمساعدة الاقتصادية العامة بحجة ان الهند قد تستعمل تلك المبالغ للاستمرار في حربها ضد باكستان [٦٣]، ولكنها لم توقف نفس المساعدات عن باكستان بحجة ان تلك المعونات المقدمة لباكستان مخصصة لأغراض تقديم المعونات الإنسانية في البنغال الشرقية .

وتقدمت باكستان بعد تكبدها خسائر جسيمة في الرجال والمعدات في الحرب الى الولايات المتحدة بتزويدها بطائرات حربية ولكن الحكومة الأمريكية واجهت معوقات في تقديم المعدات العسكرية علناً لباكستان وذلك لان لجنة الكونغرس صوتت ضد تزويد المعدات العسكرية لكل من الهند وباكستان وذكر تقرير صدر في صحيفة نيويورك تايمز ان كلاً من نيكسون وكيسنجر قد اقترحا نقل تلك المعدات عن طريق طرف ثالث وقام الرئيس نيكسون بالإيعاز الى كبار المسؤولين في حكومته بالبحث عن إمكانية تزويد باكستان بالأسلحة والطائرات الحربية الأمريكية بواسطة طرف ثالث مثل الأردن أو المملكة العربية السعودية [٦٤] .

وأصدرت الإدارة الأمريكية أوامرها في الرابع عشر من كانون الأول حينما كانت الحرب دائرة ، الى الطيارين الأتراك المتواجدين في ليبيا الاستعداد للطيران الى السعودية وتركيا للتحليق في المقاتلات والقاصفات الأمريكية لباكستان [٦٥] .

في محاولاته لمساعدة باكستان سعى كيسنجر الى تنشيط مواد ونصوص معاهدة منظمة جنوب شرق آسيا (SEATO) وذلك لتقديم المعونات العسكرية لباكستان قائلاً " نحن بحاجة للتفكير بالواجبات التي تمليها علينا المعاهدة نحو باكستان " ، ولكن وزارة الخارجية رفضت اقتراح كيسنجر ، وبهذا الخصوص صرح وزير الخارجية وليم روجرز بأن الالتزام الوحيد الذي أخذت الولايات المتحدة على نفسها وعلى وفق معاهدة السيتو هو الدفاع عن باكستان فقط في حالة وقوع اعتداء شيوعي عليها [٦٦] .

لجأ الرئيس نيكسون بعد فشل مساعيه الدبلوماسية الرامية الى إجبار الهند على إيقاف عملياتها العسكرية ضد باكستان الى سياسة دبلوماسية الزوارق الحربية ، فقد اصدر أوامر الى حاملة الطائرات انتربرايز التي تسير بواسطة الطاقة الذرية والتابعة للأسطول السابع الأمريكي بالتوجه نحو خليج البنغال ، وقد أعلن رسمياً بأن الغرض من إرسال حاملة الطائرات الى خليج البنغال هو لإجلاء الرعايا الأمريكان من البنغال الشرقية ويبدو بان ذلك كان عذراً واهياً الغرض منه التغطية على محاولة إنشاء تواجد عسكري أمريكي في خليج البنغال ، فقد تم إجلاء كافة الأجانب الراغبين في الخروج مسبقاً وهذا ما أكده رسميا متحدث باسم الأمم المتحدة [٦٧].

وعندما أبحرت قطع الأسطول السابع الأمريكي في خليج البنغال لم يكن هناك سوى سبعة عشر مواطنا أمريكيا في البنغال الشرقية [٦٨] ، وبحسب الوثائق التي كشفها أندرسون فأن النية وراء إرسال الأسطول السابع كانت :

١- إجبار الهند على إرسال سفنها وطائراتها لمراقبة قطع الأسطول وبذلك تخفيف الضغط على باكستان.
٢- إضعاف الحصار الهندي على البنغال الشرقية .
٣- إبعاد حاملة الطائرات الهندية فكرانت عن مهمتها العسكرية .
٤- إجبار الهند على إبقاء طائراتها الحربية بحالة دفاع عن النفس .

وبهذا تمنع القوات الهندية من القيام بمهماتها ضد القوات البرية الباكستانية [٦٩].

ولهذا فان إجلاء المواطنين الأمريكان لباكستان خلال الحرب من الطبيعي ان يؤدي الى ردود فعل وشعور قوي مناهض للولايات المتحدة ، وشهدت الهند مسيرات ومظاهرات مناهضة لأمريكا لم يشهد لها مثيل من قبل ووصلت العلاقات الهندية – الأمريكية الى ادني مستوياتها خلال مرحلة الحرب وحملت الهند الولايات المتحدة مسؤولية تطورات الأزمة البنغالية ، فبالرغم من جميع أنواع الدعم السياسي والعسكري الذي قدمته أمريكا خلال الأزمة البنغالية الشرقية في التوصل الى اتفاق مع باكستان وثانيهما لم تستطع

الحيلولة دون نشوب الحرب بين الهند وباكستان ، كما إنها فشلت في مساعدة باكستان على استعادة جزئها الشرقي [٧٠] .

ولهذا فقد سادت حالة من الامتعاض وخيبة الأمل في أوساط الدوائر الرسمية الأمريكية حول الفشل والسمعة السيئة لحقت بهيبة أمريكا في جميع أرجاء العالم [٧١] .

الخاتمة :

يتضح مما سبق ان العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة علاقة استراتيجية على الرغم من الاختلافات في وجهات النظر والتي كانت تعصف بتلك العلاقة في أحيان كثيرة الى مرحلة التوتر بين الطرفين ، لكنها لم تصل في أي مرحلة من مراحلها الى القطيعة ، فكل دولة كانت تدرك تماماً حاجة احداها للأخرى ، فقد تطلعت باكستان بعد استقلالها في عام ١٩٤٧ الى إقامة علاقات دبلوماسية وعسكرية مع الولايات المتحدة للارتكاز عليها بصفتها دولة كبرى في مواجهة التحديات التي مرت بها بعد الاستقلال ، وبالمقابل كانت الولايات المتحدة تكمن غايتها مع باكستان صاحبة الموقع الجيوستراتيجي في تلك المنطقة الحيوية بالنسبة للساسة الامريكان وايجاد موطئ قدم قريب من الاتحاد السوفيتي المترامي الاطراف آنذاك .

الهوامش:

(١) رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعلاقات الدولية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٤٠ .

(٢) بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية حيث سادت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فلسفة حتمية الصراع الشامل بينهما بالأدوات العسكرية دون الوصل الى الحرب العالمية الثالثة ، وكان الاحتكار الذري الأمريكي هو أداة تحول الصراع الى الحرب البادرة ، انظر نازلي معوض احمد ، النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والتوازن في العالم المعاصر ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٩٤ ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص١٢٨ – ١٢٩ .

(٣) سوسن جبار شريف ، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١ – ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص٣٧ – ٣٨ .

(٤) الشيخ ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(5) Daily Mail , London , 23 June , 1965 , p. 10 .

(6) New York Times , 30 August , 1965 , p. 12 .

(7)New York Times , 30 December , 1965 , p. 15 .

(8) Ibid

(9) Oscar Hand Line , The History of the united state , vol. 2 New York 1968 , p. 48.

(10) South East Asia Treaty Organization) (S. E. A. T. O) .

حلق معقود بين الولايات المتحدة واستراليا وفرنسا ونيوزلندا وباكستان والفلبين وتايلاند وبدأ تنفيذه في التاسع عشر من شباط عام ١٩٥٥ ، ويهدف الى التكتل العسكري ومقاومة حركات التحرر في تلك المناطق ومواجهة الاتحاد

السوفيتي ، انظر : عبد الله الأشعل ، احتمالات الوفاق بين الهند وباكستان ، مجلة السياسة الدولية ، ع٧١ ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص١٧١ – ١٧٢ .

(11) John Fair Bank , the united state and China , London , 1979 , p.p 120 126.

(12) H. C. Commager. Documents of American history, vol. 13 New York, n. d, p. 350.

(13) Walter Lafaber , Amerca Russia and the cold war 1945- 1996 New York , n. d, p. 80 – 83

(14) Dawn , 24 April , 1967 , p. 20

(15)M. M. Khan , the united nation and Kashmir , Karachi , n , d , p. 50

(16) Dawn , 24 April , 1967 , p. 22

(17)Ibid

(18)Irving Bernstein , Guns or Butter – the presidency of Lyndon Johnson , London , 1996 p.p 25 – 30

(19) Ibid

(20) Commager , op. cit , p. 400

(21) Khan , op , cit . p. 60

(22) Michel Genoovese . the Nixon presidency , power and polities in Turbulent times , Green wood , 1990 , p. 80 .

(٢٣) تفاعلت العديد من العوامل والأسباب التي ساعدت على سقوط أيوب خان منها النتائج التي أفرزتها الحرب مع الهند والتي أظهرت الصورة الحقيقية لقدرات الجيش الباكستاني فضلاً عن انها أي الحرب تركت شعوراً بالإحباط لدى جماهير باكستان الشرقية التي أدركت ان السلطات في باكستان الغربية لن تستطيع الدفاع عنهم اذا ما تعرضوا الى هجوم من الهند على الرغم منن مشاركتهم الكبيرة في الجيش الباكستاني ، انظر :

Feldman . H, from crisis to crisis Pakistan 1961 – 1969 , London 1972 p. 64

(24) The Time , London , 11 april , 1969 , p. 10

(25) New York Time , 25 May , 1969 , p. 12

(26) Man . H. op, cit , p. 68

(27) Frank Vander Lindon , Nixon Quest for peace , New York , 1972 p.p 120 – 123

(28) Man . H. op, cit , p. 70 – 72

(29) New York Time , 25 May , 1970 , p. 10

(30) Ibid

(31) New York Time , 9 October , 1970 , p. 15

(32) Time of India , 26 February 1970 , p. 19

(33)Time of India , 11 October , 1970 , p. 20

(34) New York Time , 23 October , 1970 , p. 23

(٣٥) تغيرت تسمية حلف بغداد الى حلف المعاهدة المركزية (C. E. N. T. O) بعد انسحاب العراق منه في سنة ١٩٥٩ .

(36) William Brown , The united stats and pakistan , Cambridge , n. d , p. 370

(٣٧) هنري كيسنجر : ولد في السابع عشر من ايار ١٩٢٣ في بلدة فورث من أعمال فاريا وهو ألماني يهودي الأصل ، رحل مع عائلته الى نيويورك وأكمل فيها دراسته الجامعية وعمل مدرسا في جامعة هارفرد وشغل نفسه موضوع إدارة الصراع الدولي والقوة ؟، عين أمينا للجنة الدراسية الخاصة في مجلس العلاقات الخارجية في إدارة الرئيس جون كيندي عام ١٩٥٥ ، وأصبح مستشارا لعدة لجان في البيت الأبيض وهي الأمن القومي ونزع السلاح ، عين مستشارا لوزارة شؤون فيتنام كانت سياسة كيسنجر الخارجية في إدارة جونسون مثار إعجاب الرئيس فعينه مستشارا لشؤون الأمن القومي ، انظر : هنري كيسنجر ، درب السلام الصعب ، ترجمة على مقلد ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٧ – ١٢ .

(38) Henry Kissinger , years of upheaval , Boston , 1982 , p. p 46 – 48 .
(39) Henry Kissinger , The white house years , New Delhi , 1979 , p p 852 – 855
(40) Ibid .
(41) Genovese m op m cit , p. p 100 – 106 .
(42) The Guardian , London , 6 December 1971 , p 30 – 32 .
(43) Hindustan Times , New Delhi , 22 and 23 June , 1971 , p 40.
(44) Ibid .
(45) Kissinger , The white house years , p 858 .
(46) Brown , op , cit , p 379 .
(47) Government of India , Ministry of information and prodcasting publication division, New Delhi , 1971 , p. 11
(48) Kissinger , years of upheaval p , p. 67 – 69 .

(٤٩) للمزيد من التفاصيل بخصوص القرار ، انظر : السجلات الرسمية لمجلس الأمن :

(Scor) , s / pv . 1686 . 4 Des . 1971 , p. 91

(50) Dennis Kux ,India and united states 1941 – 1991,Washington ,1993,p . p.45 – 48 .
(51) Ibid , p. 50 .
(52) Gary Hess , America meets India , Baltimore , 1979 , p. 90.
(53) Kux , India and united states , p. 55.
(54) Hess , op , cit , P. 95 .
(55) Ibid , p 96 – 97 .
(56) The states man , new Delhi , 4 / 1 / 1971 , p. 50 .
(57) Dennis Kux , the united states and Pakistan , 1947 – 2000 , Washington , 2001 , P , P. 30 – 32 .
(58) Ibid , p 37 .

(٥٩) (WSAG) هي الحروف الأولى من اسم مجموعة واشنطن للعمل الخاص :

(Washington Special Action Group)

(٦٠) وكشف أندرسون انه في إحدى تلك الاجتماعات قام كيسنجر بالإيحاء الى الإدارة بإظهار برود تام تجاه الإدارة وعدم التعامل مع السفير الهندي على المستويات العليا ، وعند اندلاع الحرب دعا وزير الخارجية الأمريكي وليام روجرز السفير الباكستاني في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٧١ لمؤتمر مطول ولم يدع السفير الأمريكي للاستماع الى وجهة نظره ، انظر :

Kissinger , years of upheaval , p. 60
(61) Time of India , New Delhi , 15 December , 1971 , p. 80 .
(62) India Express , New Delhi , 15 December , 1971 , p. 70 .
(63) Ibid , p 72 .
(64) New York Time , 1971 , p. 66 .
(65)Quoted in Karlvon Vorys , Political Development in Pakistan, New Jersey, n p 122 .
(66) Kux , The united states and Pakistan , p. 40 .
(67) India Express , New Delhi , 7 – 1 – 1971 .
(68) Kux , The united states and Pakistan , p. 45 .
(69) Ibid , p 47 – 48 .
(70) Choudhury , G , Pakistan and the hajor powers politics of Adivided subcontinent , New Yoprk m 1975 , p, p 252 – 253 .
(71) Ibid , p 255 .

قائمة المصادر :

أولاً : الكتب الوثائقية

1- H.C.Commager, Documents of American history, vol. 13, New York, (n.d).

ثانياً : الكتب باللغة العربية والمصرية

١- رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعلاقات الدولية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٢- هنري كيسنجر ، درب السلام الصعب ، ترجمة علي مقلد ، بيروت ، ١٩٨١ .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

١- سوسن جبار شريف ، الخليج العربي فيا لسياسة الخارجية الامريكية ١٩٧١ – ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية

1- Oscar Hand Line, The History of united state, vol. 2 New York , 1968 .
2- John Fair Bank, The united state and China, London 9 vol . B, New York, (n.d).
3- Walter Lafaber, Americа Russia and the cold war 1945 – 1996 , New York ,1945-1996 , New York, (n.d).
4- Irving Bernstein, Guns or Butter- the presidency of Lyndon Johnson, London, 1996.
5- Michel Genovese, The Nixon presidency, Power and Polities in Turbulent times, Greenwood , 1990.
6- Frank Vander Lindon, Nixon Quest for Peace, New York , 1972 .
7- William Brown, The united stats and Pakistan, Cambridge, n.d.
8- Henry Kissinger, Years of upheaval, Boston, 1982.
9- Henry Kissinger, The white house years, New Delhi , 1979 .

10- Dennis Kux, India and united states 1941- 1991, washington, 1993.
11- Gary Hess, America meets India, Baltimore, 1979.

خامساً : الصحف باللغة العربية

١- نازلي معوض أحمد ، النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والتوازن في العلام المعاصر ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٩٤ ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢- عبدالله الاشعل ، احتمالات الوفاق بين الهند والباكستان ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٧١ ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

سادساً : الصحف باللغة الانكليزية

1- Daily Mail , London , 23 June, 1965.
2- New York Times, 30 August, 1965.
3- New York Times, 30 December, 1965.
4- Time of India , 15 December, 1971